واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية قصر بلقاسم بمدينة المنيعة)

The reality of school violence from the point of view of secondary school pupils (A field study on a sample of secondary students of Qasr Belkacem in the city of el-Maniaa)

مصطفى مباركة
مخبر علم النفس العصبي و الاضطرابات المعرفية و السسوعاطفية
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
د. قريشي عبدالكريم
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة المنيعة للعام 2017/2016 م والتعرف على مستوى العنف المدرسي داخل المؤسسات التربوية، وتم اتباع المنهج الوصفي في الدراسة ، وقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة (ثانوية قصر بلقاسم) بمدينة المنيعة ، وتكونت العينة من (100) تلميذ منهم (67) ذكر و (33) أنثى.

و لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق أداة وهي مقياس السلوك العدواني " ال رشود" مكون من 67 بند . خلال السنة الدراسية (2016-2017) أظهرت النتائج على أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى تلاميذ السنة أولى من مرحلة التعليم الثانوي ، وعدم وجود اختلاف في مستوى العنف المدرسي باختلاف الجنس (ذكر- أنثى) والتخصص (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا- جذع مشترك أدب ولغات) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

الكلمات المفتاحية : العنف ، العنف المدرسي ، المرحلة الثانوية .

Summary:

This study aimed to identify the reality of school violence from the point of view of secondary school students in the city of Al-Munea for the year 2016/2017 and to identify the level of school violence within educational institutions.The descriptive approach was followed in the study. A random sample was selected from the study community (Qasr Belkacem Secondary School) in Al-Maniaa. The sample consisted of (100) students, 67 males and 33 females.

In order to achieve the objectives of the study, a tool was applied, which is the measure of aggressive behavior, "rationalization" consisting of 67 items. During the school year (2016-2017), the results showed that the level of school violence is high among the first year of secondary school students, and there is no difference in the level of school violence according to gender (male - female) and specialization (common trunk science and technology - common trunk literature and languages) Among pupils of the first secondary year.

Keywords: violence, school violence, secondary school

Résumé de l'étude

Cette étude visait à identifier la réalité de la violence scolaire du point de vue des élèves dans l'enseignement secondaire dans la chambre forte de l'année 2016/2017 m et d'identifier le niveau de la violence scolaire au sein des établissements d'enseignement. Il a été suivi de l'approche descriptive de l'étude, a été sélectionné un échantillon aléatoire de la population étudiée (secondaire Belkacem Palace) dans le strongroom, l'échantillon était composé de 100 étudiants, dont 67 hommes et 33 femmes.

Afin d'atteindre les objectifs de l'étude, un outil a été appliqué, qui est la mesure du comportement agressif, la «rationalisation» consistant en 67 items. Au cours des résultats année scolaire (2016-2017) ont montré que le niveau de la violence scolaire est élevé chez les élèves de la première année de l'enseignement secondaire, et l'absence d'une différence dans le niveau de la violence scolaire selon le sexe (Zkr- femelle) et la spécialisation (un tronc commun de la science et Tknulogia- langues du tronc commun de la littérature) Parmi les élèves de la première année secondaire.

Mots-clés: violence, violence scolaire, école secondaire.

مقدمة :

يعد العنف مشكلة إجتماعية إنسانية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة، إذ أنه يمارس بأشكال تختلف من مجتمع الى آخر باختلاف العادات والتقاليد والأعراف والظروف الاجتماعية والإنسانية، وتختلف شدة العنف باختلاف درجة تحضر الأفراد ووعيهم وثقافتهم، وقد يتعرض بعض الأشخاص الى نمط من أنماط السلوك العنيف، والذي يبدا من الأسرة تم تتسع دائرته لتشمل المدرسة وبعدها المجتمع. ويعد العنف المدرسي من أكثر الظواهر الإجتماعية التي شهدت إهتمام الجهات الرسمية المختلفة من جهة والأسرة من جهة اخرى، إذ أنه يمثل الشكل الأخطر من أشكال العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف، الوجه المجتمعي، والوجه المؤسساتي، فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية ، فيمارس المدرسون والطلاب العنف بمختلف مستوياتهم و أدوارهم في المنظومة التربوية والتعليمية، لإشاعة ثقافة عنف داخل إطارهم المؤسساتي ، وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف المدرسي قبولا ومشروعية إجتماعية داخل المجتمع، لأنها تؤطر رسميا وشعبيا من خلال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي، وقبولها وشرعيتها الإجتماعية داخل الإطار ذاته . **(أبو عليا محمد ، 2000 ، ص 127).**

بحيث تفشت هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة في مجتمعاتنا العربية وبصورة واضحة وملفتة للإنتباه وخاصة في المرحلة الثانوية بظهوره لدى تلاميذ داخل الصفوف وخارجها بطرق مختلفة .

كما أنه يلحق الضرر بممتلكات المدرسة وقد يعيقيها عن القيام بالدور المتوقع منها وأن تعطيل الدروس وهدر الوقت المخصص للتدريس في التعامل مع المشكلات الناجمة عن العنف وحل الاشكاليات عن ممارسه غالبا ما يعيق المدرس عن تحقيق أهدافه التربوية.

ونجد دراسة الدكتور " حويتي أحمد " 2004 تحت عنوان " العنف المدرسي الأسباب والمظاهر"، حاول الباحث من خلالها التقصي حول ظاهرة العنف المدرسي في المدارس الجزائرية، ولقد إختار الباحث عينة شملت 21 ثانوية في العاصمة، وتجدر الاشارة الى ان عينة الدراسة تتكون من الأساتذة وعددهم 364 أستاذ مستشاري التوجيه والمساعدين التربويين والبالغ عددهم 54 مستشارا، وكذا التلاميذ الثانويين وعددهم 1028 تلميذا، اختيروا بطريقة عشوائية وفي السنوات (سنة أولى، ثانية، ثالثة) بينت النتائج أن طرف التلاميذ داخل المدارس، نذكر منها عصيان أوامر الأستاذ، السخرية والاستهزاء، إثارة الفوضى بالقسم و الكتابة على الجدران والطاولات الى غير ذلك من السلوكات العنيفة.

كما توصلت الجمعية النفسية الأمريكية من خلال إحصائية لها عام2001 م الى أن المعلمين محاطون بالعنف والقسوة، و أن ما يقابل ثلاثة ملايين حالة عنف تحدث في المدارس في السنة الواحدة أي ما يعادل 16 ألف حالة عنف في اليوم.

وجاءت دراسة " Knox " كنوكس 1990 أثر البيئة المدرسية على عنف المراهقين، لعينة مكونة من 400 مراهق بالمرحلة الثانوية، بين الممارسات العنيفة والبيئة المدرسية، حيث أشارت الى أن معظم هذه الممارسات مرتبطة بالجو المدرسي السيء، مما ينعكس بصورة سلبية على سلوك المراهقين داخل وخارج المدرسة، كما اشارت الدراسة الى أهمية تعديل برامج و أنشطة البيئة المدرسية لتكون مؤهلة لإكساب التلاميذ المراهقين سلوكية سوية.

دراسة " غوستاف" 2000 :الذي كشف ف نتائج دراسته أنه يوجد ارتباط بين العنف ووضع المدرسة ، كنقص المقاعد والاحتياجات التي تؤدي الى انتشار فوضى من أجل البحث عن المقعد الناقص.

دراسة " Funk "2001 : الذي أكد أن الاسباب العنف في المدارس هو اكتظاظ الأقسام وذلك لصعوبة مراقبة التلاميذ.

دراسة " فرتمارك و أخرون " فلقد بينت أنه إذا كانت المعاملة التي يتعامل بها التلميذ داخل المدرسة غير لائقة يسودها التمييز بين التلاميذ، يؤدي الى خلق جو عنيف، وذكرت نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة أن العلاقة البيداغوجية من التلاميذ والمعلمين تمثل أهم سبب لانتشار سلوك العنف داخل المؤسسات التعليمية.

ومن خلال ما تقدم يمكن تحدد إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي ؟
- هل يختلف مستوى العنف المدرسي باختلاف الجنس و التخصص ؟

أهمية الدراسة: يعتبر موضوع العنف المدرسي موضوعا هاما في مجتمعنا المعاصر إذ يثير العديد من القضايا سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ، حيث أنه العنف في الوسط المدرسي يعتبر من بين المشكلات السلوكية الأكثر انتشارا وشيوعا، والتي تعيق سيرورة العملية التعلمية.

و كذلك التوصل إلى حلول تقيد انتشار ظاهرة العنف المدرسي من شأنه أن يساعد في الارتقاء بعملية التربية و التعليم، و خاصة إذا كانت هذه الحلول تأتي على ضوء إدراك الأشخاص المعنيين بالدرجة الأولى في المؤسسة التربوية (مدرسين و تلاميذ) لهذه الظاهرة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى التقييم واقع العنف المدرسي من وجهة نظر عينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي ، وتمكين من معرفة أن الجنس والتخصص يساهم في العنف المدرسي بالمؤسسة التربوية.

التعريف الاجرائي لمفاهيم الدراسة:

العنف المدرسي :هو كل تصرف يصدر عن التلميذ اتجاه الاخرين أو اتجاه المعلم وممتلكات المدرسة أو يصدر من المعلم اتجاه التلاميذ ويؤدي الى إلحاق الأذى بالأخرين عن طريق الكلام وتكون تعبيرية أو رمزية.

تلاميذ مرحلة التعليم الثانوية: هم التلاميذ الذين يدرسون في الصف الأول من مرحلة التعليم الثانوي بثانوية قصر بلقاسم بالمنيعة للموسم الدراسي 2017/2016 .

الاطار النظري :

1-تعريف العنف: لقد تعددت وتباينت التعريفات التي تناولت مفهوم العنف باختلاف مواقف الباحثين ووجهات النظر والزوايا التي تعالج منها كل باحث قضيته (موضوعه) وهذا لاختلاف اهتمامات وتخصصات كل منهم والغرض المراد الوصول اليه و اختلاف الأبعاد والمؤشرات التي تشمل ظاهرة العنف ومن بين التعريف نجد:

يعرف " الخلوي" العنف : على انه اي سلوك يصدره الفرد، لفظيا كان هذا السلوك أو بدنيا أو ماديا، فردي أو جماعي ، مباشر أو غير مباشر، أملته مواقف الغضب أو الاحباط أو الازعاج من قبل الاخرين، أو لديه مشاعر عدائية أو ظروف اجتماعية ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بالشخص نفسه أو الاخرين أو ضد الممتلكات.

(محمد السعيد الخولي ، 2006، ص 43).

مما سبق ذكره من تعاريف نستطيع القول أن العنف هو اصدار سلوك يلحق الاذى بالأخرين سوآءا بدنيا أو ماديا، مباشرا أو غير مباشرة وقد يكون فردي أو جماعي وذلك باستخدام وسائل القوة و التهديد.

وعرف العنف المدرسي : بأنه السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف الى إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات ويعتبر تعويضا عن الاحباط الذي يعانيه المعتدي. **(جهاد علي السعايدة، 2014 ، ص58).**

ويمكن تعريف العنف المدرسي في هذه الدراسة بأنه: هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، والعلاقات مع الاخرين و أضرار مادية أو معنوية ، ويمارس بشكل لفظي ورمزي وجسدي.

2- أنواع العنف وأشكاله: أن العنف بين المراهقين قد يظهر على أشكال مختلفة كما أظهره:

2-1- العنف الجسدي: وهو استخدام القوة الجسدية ويتمثل بالهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان ، أو الأيدي، أو الرأس أو استخدام آلة حادة ، أو السلاح ، ويكون عواقب هذا السلوك إيقاع الألم والضرر. بهذا الكائن، وقد يصل عنف هذا السلوك لدرجة قتل الأخرين أو ايذاء الذات.

(أحمد رشيد عبدالرحيم، 2007، ص 20).

2-2- العنف اللفظي: يقف هذا النوع من العنف عند حدود الكلام كالشتم والسخرية والتهديد، وغالبا ما يرافق هذا الكلام مظاهر الغضب و تهديد، يمثل أكثر الأنواع انتشارا في المجتمعات

3- الأسباب المسؤولة عن العنف المدرسي:

اولا : العوامل النفسية : ان للجانب النفسي أثر في حياة الانسان ويتضح ذلك في السلوك الانساني. وللعامل النفسي دور أساسي في دفع الفرد الى أنماط معينة من السلوك ومنها السلوك الانحرافي وهذه مبنية على الغرائز والعواطف والعقد النفسية ، والاحباط والقلق. فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد الى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وان يشعر الفرد بانفعال خاص عند ادراكه لذلك الشيء، من أسباب سلوك العنف عند الطالب ما يرجع الى شخصية الطالب نفسه وهي : (الشعور المتزايد بالإحباط . تمرد المراهق على طبيعة حياته في الاسرة والمدرسة. عدم القدرة على مواجهة المشكلات. عدم اشباع الطلاب لحاجاته)م.

تانيا: **العوامل العائلية:** وتتمثل في :

- المعاملة القاسية للطفل في المراحل المبكرة من الإساءة الجسدية و الإهمال.
- العادات السيئة لإدارة العائلة (الأسلوب السلطوي للوالدين و الإشراف الأبوي الضعيف، الإهمال و النزاع القائم بين الوالدين)

ثالثا: العوامل المدرسية: هناك العديد من تلك العوامل مثل عامل انخفاض التحصيل، الانسحاب من الأنشطة المدرسية و التهرب من الواجبات المنزلية كلها تساهم في إيجاد سلوك إجرامي عنيف. فعلى سبيل المثال الفشل الدراسي في المرحلة الابتدائية يزيد خطر السلوك العنيف المتأخر. **وكذلك** الاكتظاظ في الأقسام، ونقص التجهيزات اللازمة للعملية التعليمية.

رابعا: العوامل المرتبطة بالأقران: أشارت الأبحاث أن مخالطة الأطفال في سن مبكرة يعد عاملا منبئا للعنف مستقبلا، أو الأقران الجانحين للعنف و كذلك مخالطة عضو في عصابة يؤدي إلى نفس النتيجة.

خامسا :العوامل الاجتماعية : تتمثل هذه العوامل في كل الظروف المحيطة بالفرد من الاسرة والمجتمع

- ارتفاع نسبة الفقر و مجاورة الجيران السيئين.
- الفوضى في المجتمع و انتشار المخدرات و الأسلحة.

وبالإضافة الى هذه العوامل المتعلقة بالعنف المدرسي فهناك أسباب تؤذي الى ظهور أشكال اخرى من العنف المدرسي ونذكر منها :

1-عنف خارج المدرسة: هو العنف القائم من خارج المدرسة الى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلابا ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من أجل الإزعاج أو التخريب و أحيانا يسيطرون على سير الدروس.

1-2-**عنف من قبل الأهالي**: عنف إما بشكل فردي أو بشكل جماعي(مجموعة من العائلات) ويحدث ذلك عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والادارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

1-3- **عنف داخل المدرسة**:

- العنف الذي يقع بين الطلاب أنفسهم.
- العنف الذي يقع بين المعلمين أنفسهم.
- العنف الذي يقع بين المعلمين و الطلاب.
- التخريب المعتمد للممتلكات.

1-4- **المشاغبة :** هي عبارة عن الاساءة التي يواجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد أخر سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو لفظية نحو أفراد ضعاف والقصد من ذلك مضايقتهم أو الحصول على مكاسب معينة وجذب الانتباه بين الاقران وينتشر مثل هذا السلوك في الفصل الدراسي الى حد أنه يعيق الاستاذ عن إلقاء الدرس ويعرقل سير الحصة التعليمية داخل القسم. **(حسين،2007،ص 341).**

4- النظريات المفسرة للعنف: لقد تعددت النظريات المفسرة للعنف بشكل عام ولم نجد أي نظرية تتطرق الى تفسير مظاهر العنف المدرسي بشكل خاص والتي تكون بالشكل، الاعتداء اللفظي على الزملاء والاساتذة والاداريين ، و الحاق الغير بالإيذاء البدني وغير البدني ،وكذلك بممتلكات الاخرين المدرسية، إلحاق الأذى أو ما يتصل بالمرافق العامة و المنشآت. لدى سيتم تقديم بعض المقاربات التي تفسر العنف.

4-1- المقاربة النفسية: هناك اختلافات عديدة في تفسير هذه الظاهرة منطلقين من الأطر المرجعية التي تتبانها كل نظرية وفيما يلي تفصيل لتلك النظريات .

فنجد " **GUSTAVE NICOLAS** " يقول أن المقاربة النفسية " Psychique "تضم مختلف التوجهات التي ترجع العنف أو حدوث السلوك العنيف والعدواني الى العمليات النفسية ومن بين هذه العوامل التي لها تأثير على السلوك العدواني نبرز دور ثلاثة عوامل أساسية : سمات الشخصية، حالات الانفعال و العنف ،الاضطرابات المرضية " Troubles Pathologiques".

المعبرة عن العنف بحيث ركزت الدراسات النفسية على أن السمات المتعلقة بالشخصية " Caractéritiques de La Personnalite " المسؤولة عن السلوك العدواني نلخصها في اتجاهين ، الاتجاه الأول يمثل نظرية التحليل النفسي القائمة على تفسير الخصية، والاتجاه الثاني يمثل نقاذ نظرية التحليل النفسي وأن الميل الى العدوان له اتصال بالأنا وهو رد فعل الاحباط. و بالنسبة للعامل الثاني حالات الانفعال والعنف فإن أبحاثا أخرى نظرت أن الظروف النفسية المحيطة بالمواقف التي يصدر فيها السلوك العنيف و أولت أهمية لحالات الانفعال منها المواقف التي توحي لدى الفرد بالتهديد للوحدة الجسدية أو النفسية. **(GUSTAVE NICOLAS ، 2004 ،p 23)**

1- نظريات التحليل النفسي: (THEORIES OF PSYCHOANALY) يرى " **فرويد** " " **Freud** " بأن العنف سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض وجودها وهي المسؤولة عن التدمير. و أن الشخصية الانسانية عند" فرويد " تبنى أساسا على ثلاث عناصر متصارعة ومتناقضة وهي :

(الهو و الأنا الأعلى و الأنا) ويرى أن السلوك الاجرامي يرجع الى ضعف الأنا الأعلى وانعدامها كليا مما يضعف القدرة على الضبط وقمع الدوافع العدوانية الاجتماعية.

وأنه العنف يحدث نتيجة الصراع بين الانسان ونفسه وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه.

(Gilbat diathine , 2001,p 26)

ومن خلال النظرية يتضح أنه يحدث سلوك العنف بسبب الصراع النفسي نتيجة اصطدام الفرد بعائق من العوائق.

2- نظرية الاحباط – العدوان : تشير هذه النظرية الى أن السلوك العدواني يحدث نتيجة احباطات يواجهها الفرد، وهذه الاحباطات تقوم بالتحريض على القيام بالسلوك العدواني ، مما يجعل الفرد يلجأ الى سلوكيات عدوانية موجهة نحو المصدر الذي سبب الاحباط وتزداد شدته وحدته كلما زاد الاحباط وتكرر حدوثه .

كما أكد " **بيركوتز** " " **Berkouitz** " على أن السلوك العدواني هو موصلة للغضب و أن أسباب غضب الانسان متعددة منها : الاحباط و الظلم، الفقر، الجوع، فالإحباط قد لا يؤدي الى السلوك العدواني بشكل مباشر ، وانما يؤذي الى الغضب، مما يجعل الانسان مهيأ للقيام بسلوكات عدوانية.

وتعددت الدراسات حول هذا الفرض ومع هذا فقد وجهت الى هذه النظرية العديد من الانتقادات منها على سبيل المثال أن كل مصطلح إحباط أو عدوان هو مفهوم عام غير محدد، فهناك الكثير من المواقف التي يمكن أن تسبب الاحباط عند الفرد في رأي الباحثين فبينما يرى " **دولارد** " و زملاؤه (1939) أنه يحدث عند الاعاقة سلوك هادف للفرد ويرى " **روزنزفيج** " " **Rosensiveig** " أنه ينتج ايضا عن مواقف الحرمان أو الافتقاد.

(محمود سعيد الخولي،2008، ص 110).

ومن خلال ما تم دراسته في المقاربة النفسية وجدنها تركز في نظريتها للعنف على فكرة الاحباط كمتسبب في العدوان السلبي وكتعبير على المعاناة كما ذكر كل من " **دولارد** " و " **ميلر** " في نظريتهم لتفسير سلوك العدوان ، كما بينت الاتجاهات أن العنف قد يتأثر بالجانب الوراثي كما أكدت عليه المقاربة الوراثية أو يكون مكتسبا. من خلال تفاعله مع البيئة ، أو نفسيا نتيجة حدوث صراع بين مكونات الشخصية كما اكدت عليه المقاربة النفسية من خلال عدم اشباع الحاجات والاحباط الذي يتعرض له الشخص في حياته الاجتماعية .

4-2-النظرية المعرفية: (Cognitive Theories): حاول علماء النفس المعرفيون "Cognitive Psychologie" في دراساتهم وبحوثهم الى معرفة كيفية ادراك العقل الانساني وقائع أحداث معينة في المجال الادراكي أو الحيز الحيوي للإنسان كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة النفسية للإنسان مما يؤدي به الى تكوين مشاعر الغضب والكراهية. وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول الى إدراك داخلي يقود صاحبه على ممارسة السلوك العدواني ومن تم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الادراكي وتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف مما يوضح أمامه المجال الادراكي ولا يترك فيه أي غموض أو ابهام مما يجعله متبصرا بكل الابعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة .

(نوح بن عبدالرحمن الشهري،2009،ص 18)

وهذا ما جاء به لكريك ودودج (Crick & Dodage) في نظريته معالجة المعلومات التي تشير الى أن الطالبة التي تمارس العنف يكون لديها قصور في تشفير وتفسير المعلومات، إذ أن التفسيرات الخاطئة لمقاصد الاخرين ونواياهم و أفكارهم في البيئة ترتبط بسلوك العنف. كما أن الهدف من سلوك العنف، والنتائج المرغوبة منه ترتبط به. فالطالبة التي يكون لديها قصور في حل المشكلات الاجتماعية، ولديها اعتقاد منحرف يبقى ويدعم السلوك العنيف، كاعتقادها ان سلوك العنف هو سلوك مشروع لتقدير الذات، وهدف لتحقيق بعض المطالب و الاعتبارات لدى الطالبات الاخريات. **(شادية أحمد التل، 2014، ص 51).**

4-3-التوجه الاجتماعي : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الظروف والمتغيرات التي عرفها المجتمع هي التي أدت بالفرد إلى استعمال العنف، وتعتبر نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية البيئة أهم هذه النظريات:

1-نظريات التعلم الاجتماعي : (Social Learning Theories) : وهي من النظريات التي تصدت لدراسة العنف في مجال العلم السلوك المعرفي نظرية التعلم الاجتماعي، وهي ترتبط بأعمال " **باندورا**" (**Bandura**) وبحوثه على النمذجة والتقليد. فهي ترى أن سلوك العنف متعلم، من خلال التقليد وملاحظة سلوك الأخرين. فحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواءً في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما.

(موسى والعايش ، 2009 ، ص

ولقد قام كل من "**والتر و باندورا**" (1983) بدراسة بعض العوامل كالممارسة التربوية للوالدين وتأثير النماذج – الأب والأم- كنموذج يقتدي به، وأثر ذلك على العنف فوجدوا أن الطفل يقّلد سلوكه.

كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، و السلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة.

(علي أبو زهري وآخرون، 2008 ، ص 134).

لذلك فان نمط التنشئة الاسرية والاجتماعية يلعب دورا قويا في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم من خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.

ومنه يتضح أنه اذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية (الاسرة والمدرسة والجماعة الرفاق وغيرها) التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها، فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به الى العنف، و إنه كلما اتسعت دائرة تفاعله، فإن ذلك سيؤدي الى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي الى صراعات دالية يترتب عليها أنماط مختلفة من العنف.

2-نظرية الضبط الاجتماعي: هي من احدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف ، كما تعد هذه النظرية من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر الى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على اعضائه.

و أشار " طلعت ابراهيم لطفي" (2001) أن اصحاب نظرية الضبط يرون أن خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف وتستنكره . فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.

وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:

1- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوكية الاجتماعية.

2- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.

3- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب الى الانحراف منه الى التوافق.

(محمود سعيد الخولي ، 2008، ص 106).

4-4-النظرية التفاعلية الرمزية : تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى لفهم الوحدات الكبرى ، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر الى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز.

فالتفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي ومن ابرز ممثلي هذا المدخل " تشارلز كولي و جورج هيربرت ميد " G.H.Mead & C.H.Cooly ".

فيرى أصحاب النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه خلال عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها الأسرة والمدرسة.

ويذهب اصحاب هذا المدخل الى أن تعلم العنف مرتبط بالأدوار المرتبطة بالنوع ، فمن الآباء من يعتبر العنف جزءا ضروريا من الحياة ونمطا سلوكيا يجب أن يتعلمه الأطفال من خلال عملية التنشئة، فيتم تعليم الطفل سلوك الإناث على الطاعة والتبعية، وعندما ينمو الطفل نجد كثيرا منهم يواجه المواقف التي قد تطلب الاستجابة المسماة بالعنف.

إن أصحاب النظرية التفاعلية يبدؤون بدراستهم للنظام التعليمي ومنه العنف المدرس من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي) فالعلاقة في الفصل الدراسي بين الطلبة والمعلم ، أو بين الطلبة مع بعض هي علاقة حاسمة ، إذ يدرك التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض حيث يحققون في النهاية نجاحا أو فشلا تعليميا في الدراسة والعلاقات الاجتماعية.

والنظرية التفاعلية الرمزية الحديثة " **لبلومر** " تفسر العنف من خلال اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها الافراد بحيث ركزت هذه النظرية على نقطتين هامتين هما :

-التنشئة الاجتماعية و الشخصية، على المواقف والرموز والتفسيرات الي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة.

(جهاد علي سعايدة،2014،ص59-60).

ومن خلال هذه النظرية يتضح أنه اهتم أصحابها بأن الانسان يدخل في حياته اليومية في العديد من العلاقات الرمزية ولغير رمزية أي أنها إذ كانت الاشارات والرموز لها معاني مشتركة بين الافراد فسوف يفهمون بعضهم الاخر، والعكس صحيح أذا لم يفهم بعضهم الاخر معاني الاشياء فإن ذلك سيؤذي الى حدوث سوء فهما فيما بينهم. وهذا التالي سيؤدي الى حدوث مشكلات تتحول الى عنف عند الطلبة.

4-5-النظرية التكاملية : تمثل النظرية التكاملية من أحدث النظريات التي درست السلوك الانساني فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية و اجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاثف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها.

بالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة " الفهم النفسي المتكامل " لهذه الظاهرة، لاسيما و أن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم نغط بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا و اجتماعيا ومنهجيا للوصول الى الفهم الناضج والمتكامل. **(عبدالله أبو عراد الشهري،2008 ،ص 30-31).**

-بناء على ما سبق ذكره من نظريات، نجد أول ما يلفت الانتباه، هو افتقارها للشمولية، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أنها ركزت على بعض الأسباب وإهمال البعض منها، فالإتجاه البيولوجي يقر بأن الإنسان عنيف بطبعه وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية، كما أوضحت أن لسلوك العنيف وراثي أي يلد الطفل محمل بجينات العنف من والديه.

و أما أنصار الاتجاه التحليلي يرون أن العنف سمة من سمات الشخصية و أن الانسان عدواني بالفطرة حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد فالأطفال يتعلمون السلوك العنف بنماذج تقدمها الاسرة والاصدقاء والمجتمع. في حين ما جاءت به نظرية التفاعلية الرمزية الى الربط بين كل من تحليليه و التعلم الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية و الشخصية) إلا أنها أهملت بعض

الأبعاد أخرى، أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تقر أن الفرد كل متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية.

- **اجراءات الدراسة الميدانية**

1_ المنهج المتبع في الدراسة: في الدراسة الحالية استخدمنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها للوصول إلى نتائج .

2_ مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة اولى ثانوي شعبة جذع مشترك علوم وتكنولوجيا و شعبة جذع مشترك أدب ولغات بثانوية قصر بلقاسم بمدينة المنيعة

جدول رقم (01) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	67	% 67
الإناث	33	%33
المجموع	100	% 100

جدول رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	68	68%
جذع مشترك آداب ولغات	32	% 32
المجموع	100	% 100

3_ أدوات جمع البيانات

1-أداة الدراسة : لغرض دراسة واقع العنف المدرسي بثانوية قصر بلقاسم بمدينة المنيعة، قامت الباحثان بتبني مقياس " آل رشود " 2006 بحيث تكون المقياس من (67) فقرة، موزعة على اربعة ابعاد هي : (السلوك العدواني الحركي، السلوك العدواني اللفظي ، العدائية ، الغضب). وقسمت عباراته حسب الابعاد كالاتي :

البعد الاول :السلوك العدواني الحركي به (15 فقرة) وهي : (01-06-11-13-20-22-26-30-35-39-48-51-61-63-67).

البعد الثاني: السلوك العدواني اللفظي به (13 فقرة) وهي: (02-10-15-19-23-27-36-44-50-52-55-59-65).

البعد الثالث: العدوانية به (25 فقرة) وهي : (03-05-07-09-14-16-18-24-25-28-31-33-37-38-41-42-43-45-47-54-56-57-62-64-66).

البعد الرابع: الغضب به (14 فقرة) وهي: (04-08-12-17-21-29-32-34-40-46-49-53 -58- 60)

تتم الاجابةعلى الفقرات باختيار بديل من بين اربع بدائل وهي:(ينطبق دائما،ينطبق غالبا،ينطبق أحيانا،لا ينطبق أبدا).

2- صدق أداة الدراسة: قام مصمم المقياس بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي حيث اعتمد على ايجاد قيمة الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد و الدرجة الكلية للمقياس ، والتي تراوحت بين القيمة (0.67) والقيمة (0.91) ، وكانت دالة عند المستوى الدلالة (0.01) مما يفيد بصدق المقياس.

أن الاختبار مقنن إلا أنه لم يمنعنا ذلك من اعادة حساب الصدق والثبات للاختبار على عينة الدراسة لتحقق من صدق الاداة باستخدام الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كلّ البند والدرجة الكلية للأداة، وكانت معظم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) و (0.05). كما تمّ حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة، كما هو موضح في الجدولين رقم (3) ورقم (4).

الجدول رقم (03) معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد

الأبعاد	البنود	معامل الارتباط
1.السلوك العدواني الحركي	01 - إذا ضربني أي شخص فلا بد أن أضربه	**0.87**
	02 - أستخف ببعض المحيطين بي للتقليل من مكانتهم	**0.87**
	03 - أشعر بالراحة عند مخالفة النظام و القوانين.	**0.76**
	04 - أبادر بالاعتداء على الأخرين لحماية نفسي.	**0.85**
	05 - أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا معي.	**0.83**
	06 - أحب أن اعبر عن ما افكر به بالكتابة على الجدران و الأبواب و العتاد.	**0.83**
	07 - أشارك في المشاجرات حتى وان لم يكن هناك داعي لذلك.	*0.81
	08-استمتع بالأعمال التي تلحق بعض الأذى بمن حولي.	**0.77
	09-أقوم ببعض الحركات حتى ينتبه الآخرين لي .	** 0.85
	10-أرمي أي شيء في يد على من يتسبب في غضبي.	*0.80
	11-أقوم بالاعتداء على الأخرين عندما يستنجد بي أحد أصدقائي.	** 0.79
	12-أحطم ممتلكات الآخرين لتأديبهم.	** 0.86
	13-أشعر باندفاع زائد للمضاربة إذا حضر شخص غريب.	**0.91
	14-أصادق الذين هم أكبر مني سنا لمساعدتي على السيطرة على الاخرين.	** 0.77
	15-اندفع نحو اتلاف الممتلكات العامة.	**0.83
2.السلوك العدواني اللفظي	16 - أحب أن اضحك من ولي بقول النكت على أشكال الآخرين	**0.84
	17 - عندما يضايقني أي فرد أشعر بالغيظ منه و أشتمه.	**0.83
	18 - أقوم بتهديد الأفراد المحيطين بي للحفاظ على كرامتي.	*0.86
	19 - أجادل الاخرين لأفرض ما أعتقد عليهم	**0.83
	20 - لا يهمني ما قد يشعر به الأخرين جراء تعبيراتي اللفظية.	*0.81
	21 - أميل للسخرية من آراء الاخرين.	*0.90
	22 - أرد على الاهانة بالمثل أو أكثر منها .	**0.87
	23-استعمل عبارات قاسية مع الأخرين حتى دون سبب كافي	**0.85
	24-لا أعطي الآخرين فرصة الكلام للتقليل من شأنهم .	*0.83
	25-أوجه النقد للأخرين على كل تصرفاتهم.	**0.90
	26-أقوم بشتم الاخرين عندما يستفزونني.	**0.83
	27 - أصادق من هم أقوى مني لمساعدتي في المشادات مع الاخرين.	**0.86
	28 - أقوم بإثارة غضب من حولي بألفاظي.	**0.87
3. العدائية	29 - أشك وارتاب في التقرب الزائد من الأخرين بقصد الصداقة.	**0.86
	30 - إذا تمت إثارتي من قبل شخص آخر أجدني مدفوعا الى ضربه	**0.85
	31 - أميل الى إيقاع الضرر ببعض المحيطين بي.	**0.87
	32 - اندفع لتحطيم بعض الأشياء اذا تمت إثارتي.	*0.90
	33 - أجد نفسي معارضا للأخرين حتى ولو كانوا على حق	*0.87

	34-من السهل علي خلق جو من التوتر والخوف بين من أكون بينهم.	* 0.81
	35-اندفع للتضارب مع الاخرين دون أن يكون هناك سبب غير رغبتي في اخافتهم.	**0.88
	36-أشعر بقدر من الاستثارة والاندفاع عندما اشاهد أفلام الحرب والعنف.	* 0.90
	37-من الصعب علي أن أتسامح مع الأخرين.	**0.87
	38-أشعر بالسعادة حينما يحدث خلاف بين الزملاء بحضوري.	**0.87
	39-عندما اختلف مع أصدقائي اخبرهم بأخطائهم مباشرة لأنتقم منهم	**0.76
	40-أشعر بالغيرة من الآخرين الذين اعتقد أنهم أفضل مني.	**0.85
	41-استخدم القوة حتى يعرف الجميع أن شخصيتي قوية.	**0.83
	42-أوجد اللوم لذاتي عن كل تصرفاتي الخاطئة.	**0.83
	43-لا يمكن أن أقدم اعتذارا احمل أي سلاح معي للدفاع عن نفسي وقت الحاجة.لأي شخص حتى ولو أسأت إليه.	**0.81
	44-ينفذ صبري بسهولة عند التعامل مع الأخرين .	**0.87
	45-أحمل معي أغلب الوقت أحمي بها نفسي.	* 0.77
	46-أنا عنيد و اشعر بالرغبة في عمل عكس ما يطلب مني .	**0.91
	47-احمل أي سلاح معي للدفاع عن نفسي وقت الحاجة.	* 0.85
	48-أميل الى تقليد المشاهد الخطيرة التي أشاهدها في الأفلام.	**0.79
	49-اعتدي على أي شخص يمس كرامتي حتى لو كان مقربا مني	**0.87
	50-أدبر المكائد مع زملائي لاستفزاز أي شخص يعاملنا بقسوة.	**0.89
	51-اشعر بان لدي مشكلة في التحكم بأعصابي.	** 0.90
	52-أثناء غضبي أحاول إيذاء نفسي بأي شيء.	* 0.89
	53-أشعر بأن لدي حساسية شديدة من نقد الآخرين.	**0.87
4. الغضب	54- أشعر أني شخص متقلب المزاج	**0.79
	55 - عندما يشتد غضبي فاني أحطم الأشياء الموجودة حولي	**0.91
	56 - عندما انفعل يشتد انفعالي لمدة طويلة	**0.91
	57- تتغير ملامح وجهي بسرعة إذا ضايقني أي فرد.	**0.89
	58-انفعل كثيرا من العادات غير الصحيحة التي يمارسها المحيطين بي.	**0.83
	59-أشعر في بعض الأحيان و كأنن على وشك الانفجار.	**0.81
	60-أرد بشكل مباشر على اي اساءة بأقوى منها.	**0.87
	61-ينتابني الضيق لأخطاء بسيطة من المحيطين بي.	**0.83
	62-انفعل بسرعة إذا لم يفهمني الأخرين.	**0.81
	63-أشعر بالضيق عندما يستفزني أحد في بعض أوقات هدوئي و صفائي.	** 0.83
	64-أشعر بالغضب بسبب معارضة الآخرين لأفكاري	** 0.87
	65-أشعر بالانزعاج عندما أقوم بعمل جيد ولا يظهر الاخرين تقديرهم لي.	** 0.83
	66-عندما اغضب اشتم الاخرين بكلمات مؤذية.	** 0.91
	67-عندما اغضب من الصعب ارضائي.	0.90

***مستوى دلالة عند 0.05 ، **مستوى الدلالة عند 0.01**

من خلال الجدول يتبين أن كل معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 أي انها كانت محصورة بين (0.77) و(0.91) ومنه نقول ان معامل الصدق عال، وهو ما يؤكد صدق الأداة.

الارتباط الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية: تم حساب الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، الذي يمكن استخدامه كمؤشر على صدق البناء (المفهوم)، الجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4) معاملات الارتباط بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1. السلوك العدواني الحركي	**0.98
2. السلوك العدواني اللفظي	**0.97
3. العدائية	**0.96
4. الغضب	**0.97

ومن خلال الجدول رقم (04) يتبين أن كل معاملات الارتباط المستخرجة بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية ، دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وهو ما يؤكد صدق الأداة.

3- ثبات أداة الدراسة :

3-1-الثبات عن طريق التجزئة النصفية: تم إيجاد معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية بين النصف الأول والنصف الثاني من المقياس، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (0.78) . وهي قيمة مرتفعة تؤهله للاستخدام في القياس .

3-2-ثبات الاتساق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات معامل ألفا كرونباخ و بلغ (0.94) وهي قيمة مرتفعة تؤهله للاستخدام في القياس .

4_ أساليب المعالجة الإحصائية: لغرض معالجة البيانات تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS 20)،وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، وحساب التحليل التباين الثنائي.

5-عرض نتائج الدراسة ومناقشتها: ينص على: ما مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المدى و طول الفئة لقياس مستويات العنف المدرسي من خلال المتوسط الحسابي لكل بند كالتالي :

المدى = 4-1 =3

حساب طول الفئة =4/3 = 0.75

وبالتالي يكون تقسيم مدى المتوسط ومستوى العنف المدرسي كالتالي :

(1-1.75): مستوى منخفض جدا. (1.76–2.51): مستوى منخفض. (2.52–3.27): مستوى مرتفع. (3.28–4): مستوى مرتفع جدا.

بعد تحديد المدى و طول الفئة لقياس مستويات العنف المدرسي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

جدول رقم (05) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الأداة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى العنف المدرسي
1. السلوك العدواني الحركي	2.85	1.18	مرتفع
2. السلوك العدواني اللفظي	2.78	1.04	مرتفع
3. العدائية	2.76	1.02	مرتفع
4.الغضب	2.91	1.31	مرتفع

من الجدول رقم(05) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد الغضب (2.91) أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح يتراوح بين (2.75 و 3.00) وهو في المرتبة الاولى، ثم البعد السلوك العدواني الحركي (2.85) أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (2.61و 3.23) .و في المرتبة الثالثة البعد السلوك العدواني اللفظي (2.78) أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (2.68و 3.10). و في المرتبة الرابعة والاخيرة البعد العدائية (2.76) أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (2.60 و 3.23) و المتوسط الحسابي. كل القيم المتحصل عليها من متوسطات الحسابية سواء للأبعاد أو للبنود تعبر على مستوى مرتفع العنف المدرسي.

وفسرت نتيجة التساؤول الاول التي تدل على ارتفاع مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بأنه قد يكون سبب هذا العنف لدى الطالب ناتج عن الغضب وسرعة انفعال كما توصلنا له في تحليل الجدول رقم (05) مما يؤدي به الى القيام بسلوكات عدائية سواء لفظية ام حركية ،وهذا ما قد يفسر طبيعة المرحلة العمرية للتلميذ، او أنه قد يكون ناتج عن ظروف خارجة عن المحيط المدرسي.

وهذا ما وفقت بعض الدراسات العربية والاجنبية التي أجريت على البيئة التعليمية، ان ظاهرة العنف قد تكون ناتجة عن تفاعل العديد من العوامل الوراثية والبيئة المترتبة على : الكبث، والحرمان، والخوف، والاحساس بالخطر (Kim.2005)، وقد يرجع بعضهم السبب الى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة، والتي تتصف بمجموعة من المتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية، وفيها يبدأ الفرد بإثبات الذات وتأكيدها، والتغلب على الصعوبات التي تعترض مساره.

ما قد تكون ناتجة عن عوامل داخلية في النظام، كسياسة المؤسسة التربوية و أدارتها ، وكيفية التفاعل بين الطلبة و أعضاء الهيئة التدريسية، والتفاعل بين الطلبة أنفسهم، فقد لا يشعر الطالب الذي يمارس العنف بالذنب لأنه يمارسه، وهو يشعر بأنه يقوم بدور رجولي، دفاعا عن حقوقه، واثباتا لذاته، وتحقيقا لمكانة اجتماعية مرموقة بين أقرانه.

كما يرى بوليو Beaulieu" أن هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي، منها عوامل نفسية تتعلق بالفرد، وعوامل مدرسية ، وعوامل تتعلق بجماعة الاقران ، واخرى تتعلق بالمجتمع، فالعنف المدرسي لم يكن أحداثا معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع". فمن العوامل هناك عوامل فردية ترتبط بالتلميذ ذاته، وبطبيعته البيولوجية، كمثال فترة بداية المراهقة كالانتقال من مرحلة الى مرحلة مما تعطي تغيرات جانبية(فيزيولوجية، انفعالية)وهذا يؤدي الى مشاكل سلوكية كما تشير بعض الدراسات الى " أن البناء النفسي الانفعالي وخصائص الشخصية لديه ومن هذه الخصائص الاندفاعية، مما يولد السلوك العنيف خاصة في مرحلة المراهقة ". **(طه عبدالعظيم حسين،2007، ص265).**

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة وزارة التربية بالكويت (1994) بعنوان مظاهر السلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين المتوسط والثانوي وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية وتوصلت نتائج هذه الدراسة الى : أن النسبة الغالبة من الطلاب ذوي المشكلات في المرحلتين المتوسطة والثانوية كانوا ممن تزيد أعمارهم عن (16) سنة ممن يمرون بمرحلة المراهقة، و أن أكثر من نصف أولياء أمور الطلاب المنحرفين لم يتعد مستوى تعليمهم عن مجرد المعرفة بمبادئ القراءة والكتابة، و أن المشكلات الرئيسية لدى الطلاب هي : الشغب والتمرد والتخريب، والعدوان البدني واللفظ، وجميعها ترجع الى الشعور بالإحباط وبخاصة في سن المراهقة. وهذا ما قد يفسر سبب ارتفاع العنف بالمؤسسة التربوية ، ومن بين سبب ارتفاع العنف المدرسي قد يكون العوامل الاسرية والعوامل الاجتماعية كما جاء في دراسة "ال رشود "2000 : هدفت دراسته الى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو العنف يعد السلوك العنيف من أخطر المشكلات التي تهدد أمن واستقرار المجتمع و أفراده وخاصة في المدارس، وتوصلت الدراسة الى أن كثير من أفراد عينة الدراسة أكدوا على خطورة مشكلة العنف وان النظام داخل البيت ومصادقة الرفاق

من العوامل الرئيسية المؤثرة في سلوك الطلاب داخل المدارس و أن أسباب العنف : الانهيار الاسري والعنف الاعلامي وتأثير الرفاق.

ومن الدراسات الاجنبية ، دراسة (Ellickson &Saner.H.): وقد اهتمت ببحث عوامل الخطر الدراسية (الزملاء) المصاحبة للعنف في مرحلة المراهقة، وقد ركزت على الجنس والسلوك المنحرف وارتكاب الجرائم، والفشل الاكاديمي، واكدت النتائج أنه كلما زاد عوامل الخطر، كلما ارتفع احتمالية سلوك العنف، وبذلك فان نتائج هذه الدراسة تؤكد الى مدى مسايرة التلميذ أقرانه وخضوعه لأرائهم وتأثره بمواقفهم في أحداث العنف.

كما اتفقت هذه النتائج مع دراسة "غوستاف "2000 " و Funk "2001 لتي تطرقنا لها في الفصل النظري، ومن خلال هذه الدراسات التي تطرقنا لها نفسر ارتفاع مستوى العنف ف بالمؤسسة التربوية قد يرجع الى تأثير عدة عوامل منه العوامل الاسرية والعوامل الاجتماعية والعوامل النفسية والشخصية للتلميذ والعوامل المدرسية.

عرض نتائج التساؤول الثانية : ينص التساؤول الثاني : هل يختلف مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة اولى من التعليم الثانوي باختلاف الجنس والشعبة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التحليل التباين الثنائي، كما هو مبين في الجداول التالية :

الجدول رقم(06) نتائج التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس و الشعبة في مستوى العنف المدرسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنس	58.86	1	58.32	0.10	0.74
الشعبة	0.33	1	0.33	0.01	0.98
تفاعل الجنس مع الشعبة	344.30	1	344.30	0.63	0.42
الخطأ	51973.32	96	541.38		
الكلي	2099813.00	100			

من خلال الجدول رقم (06) و الذي يمثل نتائج التحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق بين متغيري الجنس و الشعبة. في تقييم مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة اولى من التعليم الثانوي. نلاحظ في متغير الجنس أن قيمة ف (0.10) ومستوى الدلالة كانت (0.74). وفي متغير الشعبة قيمة ف (0.01) و مستوى الدلالة كانت (0.98). وحسب النتائج المتحصل عليها في دراسة الفروق فإنها غير دالة على وجود فروق في تقييم مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة اولى من التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس والشعبة. مما يجعلنا نحكم على الفرضية الجزئية الثانية بعدم التحقق، وبالتالي نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية.

تفسير نتيجة التساؤل الثاني : من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (06) نلاحظ انه لا توجد فروق بين الجنس (الذكور والإناث) وبين الشعب (علمي و ادبي) في تقييم مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة اولى الثانوي. و يفسر عدم وجود الاختلاف بالنسبة للتخصص في نتائج الدراسة الحالية بدراسة " فرتمارك و أخرون " فلقد بينت أنه إذا كانت المعاملة التي يتعامل بها التلميذ داخل المدرسة غير لائقة يسودها التمييز بين التلاميذ، يؤدي الى خلق جو عنيف، وذكرت نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة أن العلاقة البيداغوجية من التلاميذ والمعلمين تمثل أهم سبب لانتشار سلوك العنف داخل المؤسسات التعليمية. ومن خلال هذه الدراسة نستطيع القول انه لم يكن اختلاف في مستوى العنف بالنسبة للتخصص قد يرجع الى العلاقة البيداغوجية بين التلاميذ و المعلمين فقط أي انه قد يرجع كذلك الى المعاملة السيئة التي يقوم بها كل من المعلمين والاداريين مع التلاميذ جعلت هذا السلوك يظهر في كلتا تخصصين، بالإضافة الى ضعف التحصيل الدراسي و الضغوط المدرسية التي يعاني منها التلاميذ (طول المنهاج، وضيق الوقت،

وكثرة الواجبات اكتظاظ الاقسام) الى غير ذلك من العوامل المدرسية التي يجب الاخضاع لها، كما توافقت دراستنا مع دراسة الزيود والحباشية (2006) في نتائج الدراسة أنه من أسباب سلوك العنف المدرسي الممارسات الاستفزازية الخاطئة من قبل المعلمين ، ضعف التحصيل الدراسي للطالب و التأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاج والاستهتار من الطلبة والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة وضعف العلاقة بين المدرسة والاهل والظروف والعوامل الاسرية والمعيشية للطالب.

وجاءت دراسة الشامي (2006): تحت عنوان التعرف على أهم مظاهر العنف و أهم العوامل المسببة له, و تكونت عينة دراسته من 200 طالب وطالبة من طلبة الصفين الثاني والثالث ثانوي العام و 200 معلم من معلمي التعليم الثانوي بحيث أظهرت النتائج أن من أهم العوامل المسببة للعنف كانت عدم توافق برامج النشاطات مع اهتمامات الطلبة وتباين أساليب التوجيه والارشاد والشدة الزائدة في الادارة التربوية.

أما بالنسبة لظهور نتيجة عدم وجود اختلاف بين الذكور والاناث في مستوى العنف لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، فإنه يمكن أن نعزو هذا لان العنف المدرسي يتأثر بدوره بعوامل منها الأسباب الجسمية ، العوامل الاسرية، العوامل المدرسية، أيضا عوامل ذاتية ووسائل الاعلام وغيرها من العوامل التي تم تناولها في الجانب النظري للدراسة.

وعامل الجنس ليس له تأثير في سلوك العنف لدى تلميذ المرحلة الثانوي، وهذا راجع لخصائص هذه العينة حيث أن تلميذ المرحلة الثانوي يمتاز باستمرارية الزيادة في معدلات النمو الجسمي بصفة عامة ، والنمو الانفعالي ، والنمو العقلي ، والنمو الاجتماعي ، والنمو الجنسي، وهي نفسها عند الذكور والاناث، لهذا تزول الفروق في ممارسة سلوك العنف لدى الجنسين.

كما قد نفسر عدم وجود اختلاف لممارسة العنف المدرسي بالنسبة للجنسين حسب المقاربة النفسية التي تم التطرق اليها ف الاطار النظري أنه مرتبط بسمات الشخصية للفرد وذلك الميل الى العدوان له اتصال بالانا وهو رد فعل الاحباط ، وحالات الانفعال والعنف قد تكون نتيجة الظروف لنفسية المحيطة بالمواقف التي يصدر فيها السلوك العنيف والتي توحي للفرد بالتهديد للوحدة الجسدية أو النفسية. ومن هنا نقول انها لم تتطرق الى اختلاف في الجنسين أي ان اي فرد يتعرض للخطر أو الاحساس بالتهديد فإنه يسلك سلوك عدواني للدفاع عن نفسه وحمايتها.

الاستنتاجات:

- من خلال النتائج التي توصل اليها الباحثان في الدراسة الحالية حول واقع العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الثانوي هو ارتفاع نسبة العنف المدرسي بالمؤسسات التربوية قد يرجع الى الفئة العمرية المراهقة وكذلك بعض العوامل النفسية و الاجتماعية والتربوية، ولهذا ظهر عدم وجود اختلاف بين الجنسين ، وكذلك عدم وجود اختلاف في مستوى العنف المدرسي بين تخصصين سواء العلمي أو الادبي وهذ قد يرجع هذا الى كثرة الضغوط المدرسية التي يعاني منها التلميذ مع الضغوطات النفسية. وعليه وجب الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العنيف، عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه، وذلك من خلال البحث عن الوسائل الجديدة للتقويم، تقضي على العنف وخلق روح المنافسة بين التلاميذ بتقديم برامج ارشادية بالاشتراك مع أجهزة الاعلام لتوعية أولياء الأمور بالطريقة الصحيحة لتربية الأبناء، وادخال مفاهيم مستوحاة من الدين الإسلامي مثل المحبة، التسامح، الإثارة ، التعاون الى غير ذلك من الصفات.

المراجع

1- أحمد رشيد عبدالرحيم(2007)،**العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان.

2- الخلوي (2006)، **العنف في مواقف الحياة اليومية**، دار ومكتب الأسرة، القاهرة.

3- جهاد علي سعايدة(2014) ، **أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن** (دراسة ميدانية في قضاء عيرا ويرقا)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1 ، المجلد 41 ، الاردن.

4- رشاد علي عبد العزيز موسى(2009)، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، علم الكتاب ، دار الكتاب ، القاهرة.

5- شادية أحمد التل ، سمية عبدالله الحربي (2014) ، **العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، العدد 1 ، المجلد 9 ، السعودية.

6- طه عبدالعظيم حسين (2007) ، **العنف العائلي والمدرسي**، بدون طبعة ، دار الجامعة الجديدة، اسكندرية، مصر.

7- عبدالسلام علي(2000)، **أصول علم النفس الجنائي وتطبيقاته العملية**، بدون طبعة، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

8- عبد الله أبو عراد الشهري (2008) ، **فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين**، رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

9- علي أبو زهري وآخرون، **اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نّحو العنف ومستوى ممارستهم له**، مجلة جامعة الأقصى، الجلد الثاني عشر، العدد الأول، غزة.

10- محمد السعيد الخولي ، (2006) ، **العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات وتفاعلات)**، دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع، مصر.

11- محمد السعيد الخولي(2008) ، **سلسلة قضايا العنف (2)العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة** ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1 ،القاهرة.

12- نوح بن عبدالرحمن الشهري(2009)، **العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية** ، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

13- Gustave.Nicolas-Ficher, (2004), **Psychologie des violences sociales**, éd Dunod, Paris.

14- Gilbert Diathine, (2001).**violence, culture et psychanalyse**, éd Sarp, Paris.